بيـــنهم وبيـــنه (أي النبي) تحت العذق، في دار رملة بنت الحارث. فحذرت اليهود وخافت وذلك من يوم قتل ابن الأشرف [1].

في الحقيقـــة أن كـــلاً مـــن أبي داود والواقدي اللذين أشارا إلى خبر كتابة الصـــحيفة أو الكـــتاب، قالا في خبرهما: فزعت اليهود والمشركون. [2] ولم يعينوا بالضـــبط مـــن المقصـــود باليهود هنا، فلم يذكروا بني النضير بالنص، ولذلك فلا يستبعد أن المقصود باليهود هم بنو النضير وقريظة والجماعات الصغيرة الأخرى من يهـــود المديـــنة إضافة إلى المشركين، حسب ما ذُكر في موضع سابق، أي المعاهدة العامة.

ويبدو أن تحريض ابن الأشرف لقريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم هـــو الذي دفع بها إلى أن تكتب كتاباً إلى اليهود، تستعديهم على رسول الله صلى الله عـــليه وسلم والمسلمين، فقد جاء عند الزهري أن قريشاً كتبت إلى اليهود بعد وقعـــة بـــدر: إنكم أهل الحلقة والحصون، وإنكم لتقاتلن صاحبنا، أو لنفعلن كذا وكذا، ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء وهو — الخلاخل-. فلما بلغ كتابهم اليهـــود، أجمعـــت بنو النضير على الغدر، فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم اخـــرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك ولنخرج في ثلاثين حبراً حتى نلتقى في مكـــان كـــذا، نصف بيننا وبينكم، فيسمعوا منك، فإن صدّقوك وآمنوا بك آمنا كلنا[3].

---

(١) الواقدي: المغازي، ١/١٩٢.

(٢) انظر: أبو داود: السُنن، ٢/١٧٠،والواقدي: المغازي، ١/١٩٢.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهـــري: **المغازي النبوية**، تحقيق سُهيل زكار: الطبعة الأولى (دمشق: دار الفكر. ١٤٠٠هـــ/١٩٨٠م) ص ص ٧٢ – ٧٣.